

إدارة الأزمات للدولة الأردنية بين الوقاية والعلاج والتعافي عبر مائة عام 1921-2021 (إدارياً، اقتصادياً، سياسياً)

Crisis Management for the Jordanian State Between Prevention, Treatment and Recovery over a Hundred Years 1921-2021 (Administratively, economically, politically)

جمانة بشير ابورمان

جامعة البلقاء التطبيقية

jumana@bau.edu.jo

ملخص:	معلومات المقال
هدفت الدراسة التعرف إلى واقع نهج إدارة الأزمات للدولة الأردنية من خلال استعراض مراحل إدارة الأزمات الثلاث الوقاية والعلاج والتعافي وذلك للأزمات التي مرت بها على مدى مائة عام من الجوانب الإدارية والاقتصادية والسياسية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في معالجة موضوع الدراسة، بحيث توزعت الدراسة على قسمين للإجابة على أسئلة الدراسة، فكان القسم الأول يتناول نهج الهاشميين لإدارة الأزمات منذ بداية تأسيس إلى وقتنا الحالي وفي كافة الجوانب الإدارية والاقتصادية والسياسية، وأما القسم الثاني تناول الفروق بين استجابات الهاشميين للأزمات تبعا لفترات توليهم بدءاً من مرحلة التأسيس ومن ثم مرحلة البناء ومن ثم مرحلة التعزيز. وتوصلت الدراسة إلى أن الأزمات لم تقف حاجزاً أمام الانجازات التي شهدتها الأردن فكان نهج الملك المعزز في إدارة الأزمات نهجاً علمياً بين الوقاية والعلاج والتعافي، فظهر نهج الوقاية في حماية الأردن من الأطماع الخارجية، ونهج العلاج بالتركيز على التحكم في التأثيرات الناتجة عن حدوث الأزمات التي تعرض لها الأردن ونهج التعافي من خلال إعادة التأهيل للأثار التي خلفتها الأزمات في كافة الجوانب الإدارية والاقتصادية والسياسية فظهرت نتائج جهوده الفائقة نحو الازدهار والمنعة والتحديث والاصلاح والنمو والاعتماد على الذات.	تاريخ الارسال: 2023/12/26 تاريخ القبول: 2024/01/18
	الكلمات المفتاحية: ✓ إدارة الأزمات ✓ مراحل إدارة الأزمات ✓ الدولة الأردنية
Abstract	Article info
The study aimed to identify the reality of the Jordanian state's crisis management approach by reviewing the three stages of crisis management: prevention, treatment, and recovery for the crises it has experienced over a hundred years from the administrative, economic, and political aspects. The study relied on the descriptive	Received 26/12/2023 Accepted 18/01/2024.

approach and the historical approach in addressing the subject of the study, so that the study was divided into It is divided into two sections to answer the study's questions. The first section deals with the Hashemite approach to crisis management from the beginning of its founding to the present time and in all administrative, economic, and political aspects since the beginning of its founding. while the second section dealt with the differences between the Hashemite responses to crises according to their periods of tenure, starting with the founding phase, then the construction phase, and then the consolidation phase.

The study concluded that crises did not stand in the way of the achievements witnessed by Jordan. The King's enhanced approach to crisis management was a scientific approach between prevention, treatment and recovery. The prevention approach appeared in protecting Jordan from external ambitions, and the treatment approach focused on controlling the effects resulting from the occurrence of crises that expose It has Jordan and its approach to recovery through rehabilitation of the effects left by crises in all administrative, economic and political aspects, and the results of its extraordinary efforts towards prosperity, resilience, modernization, reform, growth and self-reliance have emerged.

Keywords:

- ✓ Crisis management
- ✓ Stages of crisis
- ✓ The Jordanian state:

1. مقدمة:

تتعرض الدول على اختلاف ظروفها للعديد من التحديات والأزمات والتي تشكل بدورها وضع غير متوقع يؤثر على حياة الكثير من المواطنين في تلك الدول خلال وقوع الأزمة، فتصبح القوانين المعتادة غير قابلة للتطبيق ولا تسير الأعمال كالمعتاد ويتعين على الحكام والملوك ورؤساء الدول خلال فترة توليهم سلطاتهم التصدي لتلك الأزمات ومحاولة علاجها والتعافي منها، من خلال احتواء الأزمة والخروج بأقل الخسائر والأضرار، لذلك يحتاج الحكام والملوك الى مجموعة مختلفة من المهارات والمسؤوليات خلال فترة ظهور الأزمة.

لم يصبح مصطلح الأزمة غريب، بل انتشر حدوثه في جميع مجالات الحياة، وشاع بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة وعلى جميع المستويات، فالأزمة حقيقة من حقائق الحياة التي تفرض علينا أن نتعلم كيف نتعايش معها وإما أن نموت بها (أبورمان، 2015)، تأتي الأزمات بأشكال وأحجام مختلفة. كل أزمة فريدة من نوعها وتحتاج الى استجابة خاصة بها، تختلف الأزمات المالية عن الأزمات الطبيعية كالزلازل والإعصار والفيضانات، عن الأزمات المتعلقة بالهجوم الإرهابي وتختلف عن الأزمات الصحية كالوباء أو الجائحة، (Wang, 2009)، مع ذلك تتشابه الأزمات بمراحلها فعادة ما تكون الأزمة شاملة وفوضوية لدرجة يصعب استيعابها ويحاول الناس جاهدين فهم ما يحصل خاصة في بداية الأزمة، مما يولد لدى المواطنين الشعور بعدم الأمان والكثير من التساؤلات، ويمكن أن تتحول إلى الشعور باليأس والفرع والغضب والإحباط. فيلجأ المواطنون إلى قادتهم للإرشاد في هذه الأوقات، لذا من الضروري الاستجابة للأزمة بأسرع ما يمكن ومحاولة احتواءها والخروج بأقل الأضرار (يوستينز، 2020).

بدأت الدولة الأردنية والتي تعد الوريث الرئيسي للثورة العربية التي اندلعت إبان الحكم العثماني وسلطته على الشعوب في المنطقة العربية، فتم آنذاك تأسيس إمارة شرق الأردن في عام 1921، وفي بداياتها واجهت الدولة الأردنية الهاشمية وحتى اليوم الكثير من الأزمات والصعوبات في كافة مناحي الحياة الادارية والاقتصادية والسياسية حالها كحال اي دولة فتية طامحة لترسيخ نفسها ومفاهيمها ومبادئها، واستمرت القيادة الهاشمية الحكيمة بأقصى جهودها لتتحدى الأزمات والأحداث الصعبة الأخرى لتحويلها إلى فرص لدفع عجلة التنمية والتطوير والبناء.

2. مشكلة الدراسة واسئلتها:

منذ تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921، والدولة الأردنية بقيادتها الهاشمية التاريخية بدءاً من المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول وحتى تسلم السلطات المغفور له الملك الحسين بن طلال الباني، ووصولاً إلى جلالة الملك عبدالله الثاني، وهي تناضل في الحفاظ على إنجازاتها وكرامة مواطنيها واستقرار الإقليم المحيط بها، فبعد مرور مائة عام على تولي الهاشميين الحكم في الأردن وتأسيس الدولة الأردنية كان لا بد أن لا تمر الذكرى دون أن نغرسها في أذهان الأجيال الناشئة ليتعرف على بلدهم والأزمات والصعوبات والمؤامرات التي واجهتها الدولة الأردنية في مائة عام، وأن يكون عرض للمراحل التي مر بها الأردن بكل مجرياتها لتكون فرصة للتقييم والمراجعة واستخلاص العبر للمضي قدماً وإلى الأمام، ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما نهج الهاشميين لإدارة الأزمات بين الوقاية والعلاج والتعافي منذ فترة تأسيس إمارة شرق الأردن 1921 إلى وقتنا الحالي في الجوانب الإدارية والاقتصادية والسياسية؟

2. هل توجد فروق بين استجابات الدولة الأردنية للأزمات التي مرت بها منذ فترة التأسيس لتولي الهاشميين إلى وقتنا الحالي ؟

3. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى واقع نهج الهاشميين لإدارة الأزمات للدولة الأردنية منذ تأسيسها وفي كافة مناحي الحياة الإدارية والاقتصادية والسياسية، والتعرف إلى مدى قدرة الدولة الأردنية في تطبيق مراحل إدارة الأزمات الثلاثة وهي الوقاية والعلاج والتعافي للأزمات التي مرت بها على مدى مائة عام، بالإضافة إلى تقييم الفروق بين استجابات الدولة الأردنية لتلك الأزمات تبعاً للمراحل الزمنية لتولي الهاشميين، ومن ثم تقديم استنتاجات لتكون الحقيبة التاريخية السابقة وسيلة للتعلم فيما يتعلق بإدارة الأزمات في المستقبل.

4. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال طرح موضوع قلما تناولته الأبحاث والدراسات المتعلقة بالدولة الأردنية من خلال الاعتراف بتعرض الأردن بدرجة عالية للأزمات والحن والتحديات والصدمات الخارجية الناشئة عن موقعه الجغرافي ودوره التاريخي في الشرق الأوسط، وتكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على نهج حكم الهاشميين في مواجهة الأزمات للدولة الأردنية على مر مائة عام من خلال تسليط الأنظار على الجوانب المهمة في كيفية الاستعداد والوقاية من الأزمات التي عصفت بالدولة الأردنية ومساهمتهم في احتواء الأضرار الناجمة عن تلك الأزمات، ومن ثم استعادة النشاط الطبيعي، والتعلم من الأزمات السابقة والاستفادة منها مستقبلاً. كما تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة دافعاً إلى المزيد من الدراسات الجادة مهما اتسمت باختلاف الرؤى وهي تتناول هذا المجال الحيوي والجدلي لتحقيق إضافة نوعية وتقديم مراجعة مسؤولة للسياسات السابقة، وتسهيل الضوء على آلية العمل ومنطق القرار وطبيعة الأزمات التي مرت بها الدولة الأردنية منذ تأسيسها وكيفية التعامل معها لتظهر الدراسات الدروس المستفادة من خبرات وأزمات الماضي في مواجهة أزمات الحاضر والمستقبل.

5. حدود الدراسة:

تتمثل الحدود الزمانية: تتناول الدراسة الفترة الزمنية الواقعة ما بين عام 1921-2021 م.

تتمثل الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على حدود المملكة الأردنية الهاشمية.

6. مصطلحات الدراسة:

إدارة الأزمات : عبارة عن التخطيط لما قد لا يحدث، وهي ردة فعل سريعة وفعالة لأي موقف وبشكل مسبق للاستجابة للأحداث، وقد صنف تأثيرات الأزمات إلى نوعين: تأثيرات سلبية (التشويش، وعدم التنظيم، والصراع، والإرباك، والإجهاد الذي يقود إلى تصرفات طائشة)، وتأثيرات إيجابية (تعبئة وتماسك، وتعاون، والتكيف مع البيئة، والتعلم بالتجربة (Lalonde, 2004)).

مراحل إدارة الأزمات : تتكون إدارة الأزمات من خمس مراحل (اكتشاف إشارات الإنذار المبكر، الاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار، استعادة النشاط، التعلم (Pearson & Mitroff, 1993) المرحلة الأولى اكتشاف إشارات الإنذار المبكر والمرحلة الثانية المتمثلة بالاستعداد والوقاية والتي تعني تطبيقها في جميع الظروف الجيدة والسيئة، ومن خلال اكتشاف نقاط الضعف وتحليلها، وعند تطبيق هاتين المرحلتين تعني الجاهزية في حالة الأزمات، والعمل بسياسة المبادرة وهي (مرحلة الوقاية)، أما المرحلة الثالثة وهي احتواء الأضرار المتمثلة في منع الآثار السلبية الناتجة عن الأزمة من الانتشار، والمرحلة الرابعة المتمثلة باستعادة النشاط والتي يتم فيها تحليل الأزمة والوقوف على أسباب وقوعها، ومن ثم وضع خطط لإعادة البناء واسترجاع النشاط، فيكون العمل بسياسة ردة الفعل لما حدث وهي (مرحلة العلاج)، أما المرحلة الخامسة وهي مرحلة التعلم تبدأ هذه المرحلة في إعادة التأهيل للآثار التي خلفتها الأزمة وعودة الحياة إلى طبيعتها، ويتم الاستفادة من الدروس والتجارب التي مرت بها حتى تتمكن من الوقاية من الوقوع بأزمات في المستقبل وهي (مرحلة التعافي). (أبورمان، 2015)

الهاشميون: سمي الهاشميون بهذا الاسم نسبة إلى جدهم هاشم، وهو الجد الأكبر للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ونسبة إلى هذا الاسم سمي بالنبي الهاشمي، وهم من سلالة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من ابنه الإمام الحسن (موريس، 2006، 13)، قاد شريف مكة وملك العرب الحسين بن علي ثورةً لتحرير الأراضي العربية من العثمانيين خلال الثورة العربية الكبرى عام 1916م، وبعد تحرير كلٍّ من: الأردن، ولبنان، وفلسطين، وسوريا، والعراق، والحجاز تولى ابن الشريف الحسين عبد الله عرش شرق الأردن، والأسرة الهاشمية في الأردن هي: جلالة الملك عبد الله الأول - طيب الله ثراه، جلالة الملك طلال - طيب الله ثراه، جلالة الملك الحسين - طيب الله ثراه. جلالة الملك عبد الله الثاني المعظم - أطال الله في عمره.

الدولة الأردنية: هي دولة عربية مسلمة، تقع في شمال شبه الجزيرة العربية وفي غرب آسيا، يحدها من الشمال سوريا، والعراق من الشرق، السعودية من الجنوب والجنوب الشرقي، وفلسطين (الضفة الغربية) من الغرب، وسميت بالأردن نسبة إلى نهر الأردن الذي يمر على حدودها الغربية، وعاصمتها هي عمان، نظام الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية نيابي ملكي وراثي، ملكها جلالة الملك عبد الله الثاني وهو رأس السلطات الثلاث، كما يتولى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

6. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في معالجة موضوع الدراسة، حيث يتم استخدام المنهج الوصفي في تغطية الجانب النظري من الدراسة والمتعلق بتحديد أسباب التحولات التي مرت بها الأردن في مائة عام، أما المنهج التاريخي الذي يقوم على أساس دراسة أحداث الماضي عن طريق جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية، وتحليلها بكل دقة وأمانة وموضوعية وتفسيرها بهدف المقارنة بين دلالات الأحداث التاريخية، ومن ثم الربط بين المنهجين لتفسير الدلالات السببية لنهج الهاشميين في إدارة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية منذ تأسيس إمارة شرق الأردن إلى وقتنا الحالي ووضع أسئلة والإجابة عليها، وقد توزعت الدراسة على قسمين:

1.6 القسم الأول:

للإجابة على سؤال الدراسة الأول وهو: ما نَجح الهاشميين لإدارة الأزمات بين الوقاية والعلاج والتعافي منذ فترة تأسيس إمارة شرق الأردن 1921 إلى وقتنا الحالي في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية ؟ وتتكون الإجابة على هذا السؤال من خلال استعراض ما يلي:

1.1.6: نَجح إدارة الأزمات التي مر بها الأردن في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية خلال تولي المغفور لهما بإذن الله جلالة الملك عبدالله الأول وجلالة الملك طلال سلطاتهم ما بين عام 1921-1952م.

2.1.6: نَجح إدارة الأزمات التي مر بها الأردن في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية خلال تولي المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين بن عبدالله الأول سلطاته ما بين عام 1952-1999م.

3.1.6: نَجح إدارة الأزمات التي مر بها الأردن في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية خلال تولي جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله سلطاته ما بين عام 1999-2021م.

1.1.6: نَجح إدارة الأزمات التي مر بها الأردن خلال تولي المغفور لهما بإذن الله جلالة الملك عبدالله الأول وجلالة الملك طلال سلطاتهم ما بين عام 1921-1952م.

ولد الملك عبد الله بن الحسين بن علي بمكة عام 1882، وهو الابن الثاني للشريف الحسين بن علي شريف مكة، وتلقي رحمه الله تعليمه في الآستانة حيث كان يقيم مع والده، ثم راح يثقف نفسه عن طريق التعليم الذاتي وكان الملك عبد الله الأول صاحب حجة قوية ولديه القدرة على الإقناع، شارك مع والده في الثورة العربية على الدولة العثمانية 1916م، وجاء تأسيس الإمارة على يد الملك المؤسس المغفور له الملك عبدالله الأول بن الحسين كواحدة من ثمرات الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه، وأصبح أميراً لشرق الأردن عام 1921م.(صالح،1989).

أخذ الأمير عبدالله أولى خطواته بتشكيل حكومة إمارة شرق الأردن برئاسة رشيد طليع، لكن الواجهات العشائرية والتكتلات الاجتماعية، والمتنفذين أخذوا موقفاً مغايراً، حيث كان الأردنيين قبل تأسيس إمارة شرق الأردن عبارة عن تجمعات قبلية وعشائرية حال المجتمعات العربية كافة، وأولى الأزمات عندما حدث العديد من الاحتجاجات بسبب أن الحكومة لم تأخذ بعين الاعتبار التوازنات الاجتماعية والعشائرية، فحصل العديد من حركات التمرد والعصيان والإعتداءات نذكر منها: عصيان ناحية الكورة 1921-1922، ومهاجمة المجاهدين السوريين الجنرال غورو 1921، وتمرد عشائر بني حسن 1922، غزوات الإخوان الوهابيين 1922-، 1924، وتمرد عشائر القرعان في ولاية الطيبة 1923، (الروسان،1986).

فترة العشرينات من القرن الماضي: تطلبت الاستجابة الفاعلة للأزمات السابقة، والتشاور مع الجماعات والأطراف المتضررة. لذلك فإن فترة العشرينات تطلبت نَجح للعلاج لتلك الأزمات من خلال الإصلاحات في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية في بدء عهد الإمارة:

- قرر الأمير عبد الله تأليف مجلس أطلق عليه اسم (مجلس الشورى) ومع أن هذا المجلس لم يعبر عن الحياة الديمقراطية والبرلمانية بمفهومها الكامل إلا أنه كان اللبنة الأولى لإنشاء مجلس نيابي منتخب، واستمر العمل بهذا المجلس حتى عام 1927. (ظبيان، 1976).

- تم احتواء الازمة وعالجت الحكومة العصيان بالتهدة، حيث كان الاختبار الأول للنظام السياسي، وقدرته على التحمل، والوقوف والتماسك ليحل الاستقرار. وفي عام 1928 تم توقيع اتفاقية بين الانتداب البريطاني والإمارة التي تعد الخطوة الرئيسة للوصول إلى الاستقلال (الموسى، 1990).
- منذ تأسيس الدولة الأردنية ووصولاً للإستقلال الوطني واجه الأردن العديد من التحديات تمثلت بالعمل على تشكيل الهوية الوطنية الأردنية وبناء مؤسسة الجيش، إن البحث عن الهوية الوطنية الأردنية كانت من خلال مقاومة الاستعمار بكل أشكاله 1921-1928، واستجابة لهذا التحدي تم تشكيل الحركة الوطنية الأردنية المنظمة، وبناء مؤسسات المجتمع المدني الرسمية والشعبية (القرعان، 2020).
- وكما جاء في كتاب الدكتور عصام السعدي، بعنوان الحركة الوطنية الأردنية (1921 – 1946)، "فقد ولدت التجربة الشعبية الأردنية على قاعدة مقاومة الانتداب البريطاني والمعاهدة البريطانية 1928، وكذلك على قاعدة مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين وشرق الأردن".
- بعد عام 1928 عقد أول مؤتمر في تاريخ الأردن تحت إسم المؤتمر الوطني الأول، وأهم إنجازاته العمل على صياغة الميثاق الوطني الأردني الأول، الذي نص على أن الإمارة دولة عربية مستقلة ذات سيادة برئاسة الأمير عبد الله، ورفض وعد بلفور، ومبدأ الاحتلال. (محافظة وآخرون، 1973).
- استجابة للأزمات من القيادة الهاشمية في بدايات تأسيس الدولة لمحاولة علاجها صدر العفو العام أربع مرات في عهد الأمير عبد الله الأول. فبعد ثلاث سنوات على تأسيس الإمارة وعقب أحداث ما سمي بثورة البلقاء صدر أول عفو عام في سنة 1924 وشمل العفو المشاركين والمؤيدين للثورة، (الجريدة الرسمية، 1924).
- أما العفو الثاني، فقد صدر عام 1928 بعد صدور القانون الأساسي (الدستور) لإمارة شرقي الأردن التي بقيت لمدة سبع سنوات دون دستور، بحيث ينظم العلاقة بين سلطات الانتداب البريطاني والنظام السياسي من جهة وعلاقة الشعب بالنظام من جهة أخرى.
- وبعد خمسة أيام من استقلال الأردن عن بريطانيا عام 1946، صدر عفو عام جديد كان يهدف للتبشير بمرحلة جديدة من عمر البلاد التي تغير اسمها آنذاك من إمارة شرقي الأردن إلى المملكة الأردنية الهاشمية. وكان آخر عفو عام صدر في فترة حكم الملك عبد الله الأول في 17 حزيران 1950. (الموسى، 1989).
- أبرم عقد اجتماعي بين النظام الهاشمي والقبائل، تضمن التزام الدولة بتأمين أفراد القبائل بوظائف في الجيش والخدمة المدنية، وتعهدها بتوفير الخدمات الضرورية لهم، مثل المواصلات والماء والكهرباء، مقابل ولاء غير مشروط. نتيجة ذلك استفاد البدو من أعراف تشريعية على شكل المحاكم العشائرية، التي أنشئت عام 1924. (المحافظة، 1989).
- قبل مائة عام في 1921 منحت سلطات الانتداب البريطاني حق امتياز توليد الطاقة الكهربائية بإستخدام مياه نهري الأردن واليرموك لشركة الكهرباء الفلسطينية المملوكة لبنحاس روتنبرغ، فيما عرف لاحقاً بمشروع روتنبرغ، بهدف ظاهري إدارة مدن فلسطين وشرق الأردن بينما كان للمشروع أهداف خفية استيطانية من أجل استقطاب يهود العالم وتهجيرهم إلى فلسطين، (الدويكات، 2000).
- لم يوافق رئيس الوزراء الأردني علي رضا الركابي على المشروع ، فشكل بعده خالد أبو الهدى حكومته الثانية (المجلس التنفيذي لشرق الأردن) الذي وافق على المشروع في آذار 1927، أثار المشروع منذ بداياته استياء الرأي العام الأردني الذي اعتبره مقدمة للهجرة والاستيطان الصهيوني، وتداعت الزعامات الوطنية من شيوخ الكرك وإربد ومعان والבלقاء وشيوخ القبائل البدوية الى عقد اجتماع في

- عمان اعلّموا فيه الحكومة رفضهم للمشروع، والمندوب البريطاني أجابهم أنهم لا يملكون القرار لأن البلاد مستقلة إدارياً وليست مستقلة سياسياً. (الموسى، 1959).
- بدأت الحركة الوطنية بتنظيم الاحتجاجات شعبية وطنية لرفض المشروع في كافة أنحاء البلاد، وقاطع الأهالي الكهرباء المقرر إيصالها إلى مدّهم عن طريق شراء واستخدام مولدات خاصة، وقامت مظاهرات في كل أنحاء شرق الأردن في نيسان 1927. ظل الانتداب البريطاني مصراً على تنفيذ المشروع، فاكتمل عام 1931، وبدأ تشغيله الفعلي عام 1936، و في عام 1950 احتلت القوات الإسرائيلية أراضي الباقورة وبقيت فيها حتى انسحبت منها عام 1994 بموجب اتفاقية وادي عربة.
- تركزت جهود الأمير والقوى السياسية في تلك الفترة على الاستقلال التام ووضع دستور للإمارة، وطالبت بريطانيا بوجود مجلس نواب وحكومة وإعطاء حق الاستقلال التام للإمارة، إلا أن بريطانيا استمرت بوضع العراقيين أمام الأمير عبد الله، لإفشال مشروع دستور 1928، ساد السخط الشعبي وحاولت بريطانيا بعدها تهدئة الأمور إلا أن بريطانيا وتحت الضغط من الأمير عبد الله وحكومته والضغط الشعبي وافقت على بعض الإصلاحات ومن أهمها:
- أ. منح الإمارة مجلس تشريعي منتخب في عام 1927.
- ب. السماح بتشكيل حكومة وطنية ولكن بقيت هذه الحكومة والمجلس مرهون بالتوقيع على المعاهدة البريطانية مع الأردن، وهذا ما تم بالفعل في 1928/4/16.
- ت. بينت المعاهدة أن شرق الأردن دولة ذات كيان معترف به ومستقل.
- ث. أن يتولى السلطة الأمير عبد الله، وتشكلت الاستجابة للأزمة والعلاج في تلك الفترة من قبل الأمير عبد الله من خلال عدة إجراءات في مجال التعليم، حيث تم زيادة نفقات التعليم وزيادة عدد المدارس في الإمارة وزيادة عدد المعلمين.
- عمل الأمير عبد الله على توجيه المواطنين للعمل في الزراعة، وتم إعطاء القروض للفلاحين، وصرف التعويضات عن الأضرار الناجمة عن مواسم القحط التي مرت بها البلاد.
- تم انصاف الأردنيين في الوظائف العامة مقابل المهاجرين العرب الموجودين في الإمارة وعلى الأخص الذين قدموا بعد معركة ميسلون في سوريا، وكذلك التخلص من الموظفين المعارين من الحكومات المجاورة واستبدالهم بالأردنيين. (De Madrazo, 1964).
- في عام 1928 بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الإمارة: كالزلازل والجفاف والأوبئة والثلوج والأمطار، تعرضت مساحات واسعة من أراضي الإمارة لغارات الجراد مما عرضها للخطر، وهذا ما عبر عنه البلاغ الصادر عن رئيس الوزراء حسن خالد أبو الهدى "أن الموقف حرج وأسراب الجراد أخذت تهاجم المنطقة من كل حذب، والمصلحة تقتضي باتخاذ جميع الوسائل لمكافحة الجراد"، (الجريدة الرسمية، 1928، ص6).
- كانت نهج العلاج لمواجهة هذه الأزمة من خلال دور أفراد الجيش العربي والدرك والشرطة في مكافحة الجراد لما عرف عنهم من الانضباط والقدرة على تنظيم أعمال مكافحة الجراد، حيث تولى بعضهم رئاسة بعض اللجان التي تشكلت لمكافحة الجراد.
- كلفت مكافحة الجراد الدولة مبالغ طائلة كانت تدفع بدل مياومات للمشاركين في أعمال مكافحة الجراد من مأموري الجهات، ومأموري مكافحة الجراد، إلى جانب شراء أدوات مكافحة الجراد، علاوة على استئجار وسائل النقل.
- أثر الجراد على الحياة الاقتصادية، فقد أتلّفت العديد من المحاصيل الزراعية، فعانى المواطن من ارتفاع أسعار بعض السلع والمواد الغذائية، وأثر على الثروة الحرجية من خلال إحراق بعض الأحراج التي انتشر الجراد بينها. وعلى الثروة الحيوانية من خلال إتلاف الغطاء النباتي من قبل الجراد من ومن خلال السموم التي كانت تستخدم لمكافحة الجراد. (القضاء، 2017)

فترة الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي : استمرت مرحلة الأزمات والتحديات والمؤامرات وخصوصا الجوانب الإقتصادية مما تطلب من الأمير عبدالله العزيمة والصبر والحنكة لمواجهة تلك التحديات من خلال نهج العلاج والمحافظة على الاستقرار سعياً للوصول إلى استقلال البلاد فحدثت في تلك الفترة الأحداث التالية:

1. شهدت تلك الفترة العديد من حوادث الجذب والشد بين مظاهرات، وإضرابات تؤيد الثورة في فلسطين، وكان قد قرر قادة الثورة الفلسطينيين في سوريا بإبقاء الثورة في شرق الأردن؛ بهدف توسيع نطاق الاحتجاجات والمظاهرات ضد الإنجليز، فهاجم الثوار بعض المخافر في وادي الأردن؛ مما جعل الأمير وحكومته يعارضون ذلك لأنها تضر الأردن واستقراره، وحدثت مشاجرات بين أنصار الثورة الفلسطينية، والجيش وقوى البادية الأردنية، وقوى الحدود، وتوقفت هذه المنازعات عند نشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939.

2. تدهور الموسم الزراعي وما لحق بالمزارعين من القحط والخسارة، وطالب المزارعين بتأجيل الضرائب والديون والأموال المستحقة عن عام 1933 واستمر الجوع والقحط مما دفع وجهاء الأردن إلى عقد مؤتمر اقتصادي كبير في منزل مثقال الفايز وكان من بين الحضور شيوخ ورؤساء العشائر ورؤساء الطوائف المسيحية وممثلون عن الشباب، ونادي المؤتمرون بضرورة إعفاء القرى من الضرائب، ومنع التضخيم في تشكيلات الحكومة وفرض اجور على التعليم الثانوي.

3. كما تعرضت البلاد إلى قحط شديد آخر في عام 1939 مما دفع أربعة وثلاثين مختاراً من مختاتير السلط برفع عريضة إلى رئيس الوزراء تضمنت المطالب التالية:

أ. تأجيل الضرائب المستحقة للمزارعين وإيجاد مشاريع حيوية مستعجلة تنقذ الفلاحين.

ب. تشكيل حكومة وطنية ذات مسؤولية مشتركة مع حفظ حقوق الشعب وحرياته الشخصية.

ت. تخفيف وطأة قانون الحراج عن المزارعين.

ث. إلغاء معاملة بيع غور نمرين وعدم السماح لغير الأردنيين بإستئجار أراضي الإمارة.

ج. تشديد القيود ومنع الأشخاص الذين يساومون على بيع الأراضي الأردنية لليهود.

ح. توسيع التعليم في داخل الإمارة وإرسال بعثات من الطلاب إلى الخارج لإكمال دراستهم.

4. واجه الأمير عبدالله تحديات كبيرة ابتدأت من التأسيس فكان الهدف للقيادة الأردنية هو توحيد العرب وجعلهم قوة دولية بمختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وكانت الأردن تحت الانتداب البريطاني آنذاك لغاية اعلان الاستقلال في عام 1946، وتم انهاء الانتداب البريطاني والاعتراف بها مملكة مستقلة وتوج الملك عبدالله بن الحسين ملكاً عليها.

5. في عام 1948 وضع أول دستور أردني والذي يعتبر من أرقى الدساتير، وشهد الأردن حراك نهضوي في مختلف الميادين وأستطاع الملك المؤسس عبدالله الأول مع رجالات العشائر القوية ومؤسسة الجيش العربي تجاوز تحديات وتأسيس الدولة الأردنية.

6. بقي موقف الأردن رافضاً للتقسيم في فلسطين وللحركات الاستيطانية اليهودية وفي حالة تصادم واشتباك شبة دائم مع الحركة الصهيونية وداعميها، كما أستطاع الأردن أن يكون جزء من تأسيس جامعة الدول العربية وصياغة ميثاقها، وبالرغم من شح موازنة الأردن إلا أن الملك عبدالله كان يعمل على تطوير البنية التحتية للبلاد، من خلال إنشاء مدارس أساسية ومنشآت صحية وغيرها من الشؤون الخدمية والتنمية.

7. شارك الأردن مع القوات العربية المشتركة في حرب 1948 التي تعد بداية النكسة العربية حيث خسرو العرب جزء كبير من فلسطين المحتلة، وأدى فيها الجيش العربي الأردني دوراً بطولياً، إلا أن التفوق الإسرائيلي على الجيوش العربية في العتاد والاسلحة الثقيلة كان هو الفيصل في حسم الحرب لصالح الجانب الاسرائيلي.

8. اشتدت الأزمات على الأردن حين استقبل موجة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا بسبب الحرب 1948 ولم يكن العلم منتشر في الأردن وكانت نسبة الامية عالية والمدارس الثانوية عبارة ثلاثة مدارس ولم يكن هناك جامعة للتعليم العالي ولا إذاعة وتلفزيون للدولة الأردنية، وتضاعف عدد سكان الأردن وبقيت الموازنة العامة كما هي والمساعدات الاغاثية للاجئين لم تسد الجزء الكبير من الالتزامات المالية التي قد تضاعفت على الدولة الأردنية والتي لم توقف الأردن من مسؤوليتها الانسانية تجاه الأشقاء في فلسطين المحتلة او للذين نزحوا للأردن.

9. أدى توحيد الضفتين عام 1949 إلى حصول إزدهار كبير في المجالين الزراعي والصناعي في الأردن، ودعم ذلك تبني سياسة إقامة مشروعات مائية ضخمة في وادي الأردن. (البخيت وآخرون، 1998)

كان أهم طموحات المغفور له الملك عبدالله الاول في السعي بكل جدية انطلاقاً من إيمانه بمبادئه الوحودية في إنشاء مشاريعه الوحودية في العراق وسوريا كدول موحدة لتكون طريق نحو الوحدة العربية، إلا أن مشاريعه لم يكتب لها النجاح، وفي 19 تموز 1952 قرر المغفور له الملك عبدالله الأول أن يؤدي صلاة الجمعة في المسجد الأقصى عندما كان زائراً للقدس، وتم اغتياله.

الملك عبد الله هو أحد ضحايا الاستعمار البريطاني، وكان سبب الخلاف والتصادم المستمر بينه وبين الانجليز بسبب مشاريعه الوحودية الوطنية الصادقة. (النشاشيبي، 1980)

تسبب استشهاد الملك عبدالله الأول في أزمة سياسية كبيرة، وخلفه بالحكم المغفور له الملك طلال والذي توج ملكاً عقبها للمملكة الأردنية الهاشمية، كان يعاني الراحل الملك طلال من مرض عضال ولم يكن موجوداً في الأردن بل كان ذاهباً للعلاج، ورغم قصر فترة تسلمه الحكم، إلا أنه حصل خلال حكمه تطور كبير على الدستور الأردني، حيث وضع الدستور الأردني الجديد عام 1952 الذي عزز الحريات بكافة جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخلال حكمه تم تطوير العلاقات مع السعودية ومصر على وجه الخصوص، وبسبب مرضه تعذر استمرار حكمه فلم يدوم حكمه إلا قرابة عام (20 يوليو/تموز 1951 - 11 أغسطس/آب 1952)، فتنازل عن الحكم لنجله الأمير الحسين بن طلال عام 1952.

2.1.6: نهج إدارة الأزمات التي مر بها الأردن في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية خلال تولي المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين بن عبدالله الاول سلطاته ما بين عام 1952-1999م.

استلم الملك الراحل الحسين بن طلال سلطاته الدستورية بعد عزل الملك طلال عن حكمه عام 1952 وابتداء مرحلة جديدة لبناء الأردن الحديث، وكانت المرحلة الأكثر تحديات وأزمات متتالية داخلية وخارجية، فحركة الضباط الأحرار في مصر التي اطاحت بنظام المملكة فيها، والتي امتدت بعض شظاياها إلى الأردن، بينما حركة الضباط الأحرار التي كانت تتأسس في الأردن لم يكن هدفها الاطاحة بالنظام الملكي بل كان هدفها الاطاحة بقياده الجيش البريطانية، لان كافة القيادات العليا لم تكن للضباط الأردنيين بل كانت للضباط البريطانيين، وهنا كانت استجابة المغفور له الملك الحسين من خلال يقظته ومن أجل عروبة الجيش و انتهج نهج الوقاية واتخذ قراره القيادي الجريء بتعريب قيادة الجيش وطرد كلوب باشا والضباط البريطانيين وتسليم قيادة الجيش الى القادة الأردنيين. وأعلن عام 1957 إنهاء الانتداب البريطاني على الأردن استناداً إلى معاهدة 1948.

فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي: في عهد جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال في خمسينيات وستينيات القرن الماضي واجه الأردن أزمات وتحديات عديدة عجزت دول كبرى عن مواجهتها إلا أن جلالته ومعه الشعب يلتف من حوله استطاع تجاوز هذه التحديات من خلال محاولته الوقاية من تلك الأزمات وعلاجها وصولاً إلى التعافي وكما يلي: (الحسين بن طلال، 1975)

- واجه الأردن تحديات المد الشيوعي والناصري واليساري هذه القوى الحزبية التي وصلت الى حد محاولات الإطاحة بقيادتنا السياسية التي أرخص شعبنا دمه دفاعاً عنها وعن وطننا.

- النظام الهاشمي لم يتعامل مع الأردنيين إلا وفق أحكام الدستور ومواده ولم يكن النظام دموي او سلطوي، والملك الحسين كان محبوب لدى جميع الأردنيين الذين بايعوا النظام الهاشمي منذ وصوله الى الأردن، كان هذا التحدي الذي واجه الأردن هو بمثابة تعزيز وتوثيق العلاقة ما بين نظام الحكم وما بين الشعب الأردني وترسيخ مبدأ دولة المؤسسات.
- أصبح الملك الحسين أكثر صلابة وقوة بشعبة فأخذ نَحج التعافي من الأزمات السابقة والمراحل الصعبة ليستعيد الوطن عافيته فبدأ بتطوير الدولة من خلال تقريب المخلصين للوطن والطامحين بخدمته ونهضته فأخذوا مواقع قيادية رئيسية في الدولة، فتم طرح فكرة إنشاء الجامعة الأردنية لتوطين الدراسة وتأسيس المؤسسات ومنها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون والخدمات الطبية العسكرية وتطوير الجيش والاجهزة الامنية والقطاع الصحي.
- وكان الأردن بشكل دائم بمواجهة مع العدو الصهيوني إلى أن دخل الأردن في حرب 1967 التي لم ترغب الأردن بالمشاركة بها بسبب معرفتها بالتفوق العسكري للعدو الصهيوني، وكانت القوات المصرية متواجدة باليمن والجيش الأردني بدون غطاء جوي الا من الجانب المصري، وافق الأردن على دخول الحرب حتى لا يسجل ان الأردن تخاذل ويكون الأردن السبب في الخسارة.
- ودخل فعلا الأردن الحرب التي بقي الجيش الأردني بها بدون غطاء جوي، وبسبب الخطة المصرية الغير مدروسة تم تدمير القوة الجوية المصرية خلال ساعتين وكانت هزيمة وخيمة للجيش العربية التي صمم عبد الناصر آنذاك على خوض هذه الحرب بدون حسابات دقيقة وعدم الاكتراث لعواقبها التي مازال الوطن العربي يعانيه ليومنا هذا، وتم خسارة الضفة الغربية والقدس وسيناء والجولان.
- وبعد هزيمة 1967 واحتلال اسرائيل للضفة الغربية، وجد الإقتصاد الأردني نفسه محصوراً في الضفة الشرقية، مع عبء 300000 نازح من الضفة الغربية بعد أن جُردوا من أملاكهم (Mutawi,1987).
- ظهرت قوة شعبية تحريرية تحت مسمى الفدائيين، فقام الأردن بإحتضانها ودعمها لانه كان يدعم أي جهد تحريري الأمر الذي كان مقلقاً للجانب الصهيوني، وأعتقد الإسرائيليون بأن الجيش الأردني ما زال يضم جراحه ولم يقم بإعادة بناء ذاته، لذلك قام جيش الدفاع الإسرائيلي بعد حرب 1967 بشن حملتين تكتيكيتين ضد الجيش الأردني والمقاتلين الفلسطينيين، يوم 1968/3/21 الأولى عسكرية من أجل تدمير قاعدة منظمة فتح في بلدة الكرامة الأردنية، والثانية نفسية من أجل تدمير معنويات المقاتل الأردني والفلسطيني والمدنيين ومن ثم استسلامهم للعدو الصهيوني وكسب المعركة دون قتال وحصلت معركة الكرامة. (Lencowski.1956).
- خسر الجيش الصهيوني في معركة الكرامة 1968 شر خسارة، وطلب الجيش الصهيوني وقف إطلاق النار، لكن الملك الحسين آنذاك لم يوافق على هذا الطلب إلا بعد انسحاب كافة الجنود والقوات الصهيونية من أراضي الأردن، وتم إعلان النصر للجيش العربي الأردني وبذلك يكون الأردن أول الجيوش العربية التي استطاعت هزيمة الجيش الصهيوني واستعادة كرامة وهيبة الامة العربية. (ابوعرقوب والخدام،2013).
- بسبب حرب 1967 وبعض الأوضاع العربية والدولية تم تجميد الحياة البرلمانية الأردنية، وتم بعدها تأسيس المجلس الوطني الاستشاري الأردني الذي يعين بإدارة ملكية بتنسيب من رئيس الوزراء، وتكون عند تأسيسه بموجب قانون المجلس الوطني الاستشاري المؤقت رقم 17 لسنة 1978، من (60) عضواً، ثم زاد إلى (75) عضواً.
- فترة السبعينيات من القرن الماضي: في عهد جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال في السبعينيات من القرن الماضي عمل على التركيز على التعافي من التحديات والأزمات التي مرت بها الأردن في الفترات السابقة وعمل جاهداً لبناء دولة مؤسسات نموذجية وكما يلي:

1. تطور العمل الفدائي مع هذا النصر الأردني وأصبح هناك مجموعة فصائل منها جبهة التحرير وحركة فتح والصاعقة وغيرها ولكل منها انتماء خارجي وتمويل مختلف، عانى الأردن من وجود تلك الفصائل وكأنهم عصابة مسلحة أو دولة محتلة لدولة وكان شعارهم آنذاك (لا سلطة فوق سلطة الفصائل الفدائية) فعرقلوا مسيرة الأردن، ونشروا الفوضى بالأردن، ويتحكمون بكل شيء بالقضاء الشرعي والمديني وسلب الرواتب، واختطاف والمدنيين واغلاق الطرق، مستغلين في ذلك صبر الهاشميين.
2. للوقاية من تلك الأزمة والخطر فالأردن لم يعد امامه خيارات سوى فرض هبة الدولة بكافة السبل فقد أمر الملك الحسين بتشكيل حكومة عسكرية برئاسة محمد داوود والطلب منها الحد من عمل تلك الفصائل وإجبارهم للانصياع لسيادة الدولة وكانت حرب أيلول التي أعادت السيادة الأردنية.
3. أحداث أيلول الأسود وقعت عام 1970 بين المنظمات الفلسطينية التي كان لها مكاتب سياسية وإدارية وإعلامية وقواعد عسكرية في الاردن وبين الجيش الأردني اشتباكات عنيفة عرفت باسم أحداث أيلول الأسود وأدت إلى خروج المقاومة الفلسطينية المسلحة من الأردن إلى لبنان.
4. لا بد من التأكيد على ان الخلاف لم يكن بين الأردني والفلسطيني كما يسوق له من البعض بل هو خلاف ما بين قيادات الفصائل المسلحة لإسقاط الدولة الأردنية وتفتيتها، فالشعب الأردني والفلسطيني هما وحدة واحدة.
5. في عام 1973 قرر المصريون والسوريون شن الحرب على الجيوش الصهيونية، وكانت هذه الحرب محاولة من العرب للرد على الهزيمة التي ألحقها بهم إسرائيل عام 1967 التي هزمت بها جيوش الدول العربية (مصر وسوريا والأردن)، وهي الحرب التي لازلنا نعيش تداعياتها حتى الآن.
6. بالرغم من التحديات الخارجية والداخلية والمؤامرات التي كانت تحيط بالأردن، إلا أن فترة السبعينيات كانت الأكثر نمواً وتطوراً للاقتصاد الأردني، فأخذ العلم ينمو أكثر وأكثر والقطاع الصحي يتطور بشكل ملحوظ والقوات العسكرية بعلاقة وثيقة مع المدنيين والنظام السياسي يعزز من شرعية وجوده، فأصبح الهاشميين رمزاً خالداً في تاريخ الأردن المعاصر ومطلباً شعبياً للمحافظة على وجوده واستمراره. (المشاقبة، 2006).
7. في نفس الفترة أتيح لحملة الشهادات فرصة الهجرة للعمل في دول الخليج، التي كانت في مرحلة نهضة شاملة مع بدء استغلال حقول النفط الضخمة. خاصة بعد ارتفاع أسعار النفط عام 1973، تدفقت على الأردن كميات ضخمة من الأموال من تحويلات المغتربين، وغيّرت مظاهر العمران وأنماط الحياة.
- فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي: تتضمن كيفية قيام الملك الراحل الحسين إحتواء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ومعالجتها والاستفادة من المعضلات وتحويلها الى نقطة قوة للاستمرار نحو التعافي وتعزيز البناء في فترة الثمانينيات والتسعينيات عن طريق:
(الماضي والموسى، 2017)
- في الثمانينيات تزايدت التبعية والإعتمادية الأردنية في مجال الطاقة والصناعة، وازدياد معدل النمو السكاني، وتغير الأنماط الاستهلاكية؛ ونقص الاستثمارات الإنتاجية أدى إلى ازدياد الفقر وارتفعت البطالة من 3% الى 20% بين عام 1980 وعام 1989.
- وافق الأردن على قرار جامعة الدول العربية بفك الارتباط القانوني مع الضفة الغربية، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للفلسطينيين، الأمر الذي أضعف من قوة العرب، وانتهت الحرب العراقية الايرانية عام 1988 التي كان لها انتكاسات ايضا على الداخل الأردني وعلاقة الأردن مع المجتمع.

- انخفاض الكبير للتحويلات المرتبطة بالنفط، بعد انهيار أسعار برميل النفط في بداية الثمانينات ونتيجة لهذا التراجع وخصوصاً في عام 1988 تم وقف المنح والمساعدات، مما أدى إلى ارتفعت المديونية الخارجية، وأخذ الاقتصاد الأردني بالتراجع وازداد العجز في الموازنة، وتراجعت قدرة الأردن على الإيفاء بسداد ديونها.
- وصلت المديونية إلى 8.5 مليارات دولار في عام 1989، الأمر الذي أدى إلى تدهور سعر صرف الدينار الأردني في الأسواق، وإحتواء تلك الأمة تم توقيع اتفاقية ربط سعر صرف الدينار بالدولار الأمريكي.
- طلب الأردن في 1989 معونة من صندوق النقد الدولي بمقدار 275 مليون دولار من أجل إرساء الاستقرار في الاقتصاد عبر خفض الموازنة والعجز في الحسابات الجارية والسيطرة على معدل التضخم وإعادة بناء الاحتياطات الأجنبية للمصرف المركزي والتعافي من النمو الاقتصادي السلبي.
- فرض صندوق النقد الدولي على الأردن تطبيق سياسة إصلاح اقتصادي على شكل خصخصة المؤسسات العامة ووقف التعيينات في دوائر الدولة، وتخفيض كبير في دعم السلع الأساسية والمشتقات النفطية.
- أثرت هذه الإجراءات على مجمل السكان، خاصة السكان في المناطق الأفقر في الجنوب والشرق، بعد مرور أيام على إعلان الإجراءات الأولى للإصلاح الاقتصادي اندلعت إضطرابات انطلقت من محافظات الجنوب بإسم هبة نيسان.
- اتخذت حزمة من القرارات لإحتواء أزمة هبة نيسان كان أبرزها إعادة العملية الديمقراطية بعد أن توقف العمل فيها للعديد من السنوات وجرت عام 1989 أول انتخابات نيابية، وأتيح للمرأة الأردنية المشاركة في الانتخابات وتم إعادة العمل الحزبي حيث سجل الإسلاميون نصراً واضحاً في تلك الانتخابات (20 مقعداً من 80).
- على الصعيد السياسي الخارجي في عام 1990 الأردن بقيادة الملك الحسين رفض إحتلال العراق للكويت، كما رفض التدخل الأجنبي لحل الصراع العربي، وحاول الملك الحسين إقناع العراق بالانسحاب من الأراضي الكويتية إلا أن الدول العربية بقيادة مصر والسعودية لم تعطي الأردن مزيداً من الوقت لإقناع العراق، ووافقوا على الطلب من الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل العسكري لإخراج العراق من الكويت واندلعت حرب الخليج (Baram, 1991).
- كان موقف الملك حسين والشعب الأردني واضح بعدم المشاركة مع أي قوات أجنبية ضد أي دولة عربية، وتم دعم الرئيس العراقي صدام حسين، هذا الموقف الذي دفع الأردن ثمنه باهضاً بكافة المجالات على رأسها الاقتصادية والسياسية كعقاب له من أشقائه العرب والولايات المتحدة الأمريكية وخلال شهر واحد أتم استبعاد 300,000 أردني كانوا يعملوا في دول الخليج العربي.
- استقبل الأردن عدد كبير من اللاجئين العراقيين الذين تسببوا بضغط هائل على البنية التحتية في ظل ظروف صعبة وأزمة مالية سابقة لم يتم التعافي.
- مع نهاية حرب الخليج الأولى طرحت الولايات المتحدة فكرة مفاوضات السلام مع الجانب الإسرائيلي، حيث توجت هذه المفاوضات السرية باتفاقية سميت باتفاقية أوسلو عام 1993 التي اعتبرتها الأردن طعنه من الظاهر، وشكلت خيبة أمل للملك الحسين لأنه شعر بها تواطؤ على مملكته.
- كان لدى الأردن المحاصر إقتصادياً وسياسياً تخوفات من مصير الضفة الغربية وعلى رأسها القدس والمقدسات الإسلامية وتخوف آخر أن تكون تصفية القضية الفلسطينية على حساب الدولة الأردنية.
- الدولة الأردنية هي دولة مؤسسات وليست دولة افراد، لهذا استطاعت الدولة إدارة هذه الأزمة وفق نهج علمي عملي واقعي واستطاعت وقف النزيف الاقتصادي بأقل التكاليف وأقل الخسائر من حيث:

أ. بعد اتفاقية السلام مع إسرائيل في وادي عربة في كانون الثاني عام 1994، عادت دول الخليج ترحب بالأيدي العاملة الأردنية.
 ب. تضاعفت الصادرات الأردنية من السلع المصنعة بعد أن وقع الأردن عدة اتفاقيات تجارية خاصة مع الولايات المتحدة عام 1995، وتم إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة بدءاً من عام 1997، فثبت سعر الصرف مقابل الدولار ليكون الدينار مساوياً 1,41 دولار.
 - رغم كل الأزمات والظروف الصعبة إلا أن الأردن بقيادة الملك الراحل الحسين إستمر بمسيرة البناء والنهضة والتطوير فازداد عدد الجامعات وعدد المدارس الثانوية والأساسية، وتم بناء المستشفيات في مختلف المحافظات، وتم فتح العديد من الطرق الرئيسية والفرعية والزراعية وحصل تطور ملموس في الصناعات والجيش والاجهزة الأمنية.
 أصيب الملك الراحل الحسين بن طلال بمرض عضال وكان يتلقى علاجه في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن اشتد مرضه، عاد إلى الأردن واتخذ مجموعة من القرارات المهمة كان أبرزها تعيين الأمير عبدالله بن الحسين ولياً للعهد خلفاً للأمير الحسن بن طلال وذلك وفقاً لأحكام المواد الدستورية الذي يكون فيه نظام الحكم وراثي.

توفي الملك الحسين بن طلال في السابع من شهر شباط من عام 1999م، عن عمر يناهز الثلاثة والستين عاماً، وحضر جنازته قادة العالم وزعمائها والشعب الأردني، ووصفت بأنها جنازة العصر، وبعدها تسلّم الملك عبدالله الثاني راية القيادة الهاشمية.

3.1.6: نهج إدارة الأزمات التي مر بها الأردن في الجوانب الادارية والاقتصادية والسياسية خلال تولي جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله سلطاته ما بين عام 1999-2021م.

توفي الملك الراحل الحسين بن طلال يوم 1999/2/7 واستلم الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية، كانت أوقات عصيبة على الأردنيين فكان أول تحدي هو تخوف بعض الاقتصاديين من إختيار الدولة الأردنية وإقتصادها، كردة فعل سحبوا أرصدتهم من البنوك وأخرجوها خارج الأردن وتحويل بعضها إلى عملات أجنبية، لكن الأمر الذي حدث خالف كل هذه التوقعات فانتقل الحكم بسلاسه متناهية، فتولى الأمير عبدالله ملكاً رابعاً على الأردن بقبول ورضا من البيت الهاشمي وإيمان مطلق من الشعب الأردني بنظام الحكم الهاشمي وبشرعية وجوده، فالأردن ليس دولة افراد بل دولة مؤسسات، وقامت آنذاك الشقيقة المملكة العربية السعودية بوضع ودیعة مالية لدى البنك المركزي للحفاظ على الدينار الأردني وسد العجز الذي خلفه سحب الاقتصاديين لأموالهم.

تولى الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية وأقسم اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة، وفي هذه المرحلة شهد الأردن ومازال يشهد العديد من التحديات والصعاب والأزمات التي تتطلب لمواجهتها العديد من التغيرات والإجراءات التي تعمل على الإصلاح بكافة مناحي الحياة. (النسور، 2020)

العقد الأول من القرن الواحد والعشرين: تتضمن كيفية قيام الملك عبدالله الثاني في تلك الفترة في تحديد مصدر الأزمات المحتملة للوقاية منها من خلال اكتشاف نقاط الضعف والتهديدات، ومن ثم العلاج من خلال التركيز على التحكم في التأثيرات الناتجة عن حدوث الأزمات، انتقلاً إلى التعافي من خلال إعادة التأهيل للأثار التي خلفتها تلك الأزمات وكما يلي:

- دعا جلالة الملك عبدالله الثاني في بدايات تسلمه سلطاته الدستورية إلى الإصلاح الشامل، والتحول من الاتكالية إلى الاعتماد على الذات من خلال إعطاء الأولوية للملف الاقتصادي، وقدم رؤية تقوم على الانفتاح الاقتصادي والاندماج مع الإقتصاد العالمي، من خلال فتح الأسواق أمام الصادرات وتطوير بيئة الاستثمار كمحرك رئيسي للنمو مقدماً بهذا النهج، رؤيته لمستقبل البلاد.
 - انضم الأردن إلى منظمة التجارة العالمية عام 2000، وتبنى الملك عبد الله الثاني برنامجاً ليبرالياً لخصخصة القطاع العام، وعقد اتفاقيات التجارة الحرة، وعمل على جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية.

- تم التصديق في هذه المرحلة على قوانين ونشرها بالجريدة الرسمية تهدف إلى الوصول للديمقراطية، والتعددية السياسية، وعملت الحكومات على إصدار العديد من التشريعات، والقوانين التي تتناسب مع التطور السياسي والمجتمعي الذي يمر به الأردن، فتم إصدار

قانون الانتخاب المؤقت رقم (34 لسنة 2001) تم زيادة مقاعد مجلس النواب، وقسمت المملكة إلى 45 دائرة انتخابية. وقانون الانتخاب لعام (2003) هو قانون معدل للقانون رقم (34) الصادر عام 2001 إذ تمت فيه إضافة «الكوتا النسائية» بستة مقاعد؛ لضمان وصول المرأة الأردنية لمجلس النواب.

- تبنى جلالة الملك عبدالله الثاني القضية الفلسطينية بكل أمانه ولم يساوم عليها ولم يدخل في صراعات مع السلطة الفلسطينية ودعم وجودهم من خلال تنسيق عالي ومتواصل منذ اليوم الأول لاستلام سلطاته الدستورية وليومنا هذا. (ارشيدات، 2021)
- واجهت منطقة الشرق الأوسط مزيد من التحديات نتيجة حادثة 11 سبتمبر 2001 الأمريكية، فأثرت سلباً وتحولاً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط وخاصة لدى العرب والمسلمين الذين اتهموا بأنهم الحاضنة الأكبر للإرهاب.
- تم تشويه صورة الإسلام دولياً وبدأ ما يسمى الحرب على الإرهاب، اتبع جلالة الملك المعزز نهج الوقاية والعلاج تجاه تلك الأزمة ومن خلال أمر ملكي بإصدار ما سمي (رسالة عمان)، التي كان هدفها توضيح المبادئ والمفاهيم والقيم الإسلامية الحقيقية، حيث أصبحت مرجعاً للعديد من الجهات الدولية والعلماء المسلمين والدارسين للإسلام والباحثين فيه.
- ادعت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003 بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل من أجل ان تجد مخرج سياسي في تواجدها بالعراق بعد أن انتهى سبب تواجدها مع انتهاء الاحتلال العراقي للكويت، فقامت القوات الأمريكية بغزو العراق بمساعدة عدة دول عربية وأجنبية بداعي أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل محظورة دولياً، وتم اسقاط نظام حكم صدام حسين. (ابوعرقوب، 2014)
- نتيجة لحرب العراق استقبل الأردن موجة جديدة من اللاجئين العراقيين، وكما هو الأردن لم يخلد بيوم الاشقاء العرب بل فتح لهم كافة الأبواب، وترتب على ذلك تبعات اقتصادية من ضغط على البنية التحتية بكافة جوانبها الصحية والتعليمية والخدمية. (الجمعية العلمية الملكية، 2005).
- بعد أن أصبحت العراق ارضاً خصبة لتطوير قدرات المنظمات الارهابية ، وحيث أن العراق من الدول المجاورة للأردن أثر هذا بشكل مباشر على أمن واستقرار الدولة الأردنية، وأثر هذا التنامي للمنظمات الارهابية على العالم بأسره وعلى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص.
- انتهج جلالة الملك عبدالله الثاني نهج الوقاية والعلاج لمواجهة أزمة الإرهاب وتوابعها، فكان يعي جلالته تماماً بحنكته وذكائه وسرعة بديته كيفية التعامل مع هذه الامور ليحامي الأردن ومواطنيه من أن تصبح الأردن ارضاً خصبة لهذه المنظمات الارهابية، بالتوازي مع تعزيز بناء الدولة ومؤسساتها وتطوير العمل الديمقراطي، من خلال القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والتي تحظى باهتمام مباشر من الملك المعزز كقائداً للقوات الخاصة فيها.
- الأردن عانى من حالات وعمليات الارهاب كما عانت مختلف دول العالم من الإرهاب فأحداث الفنادق 9 تشرين الثاني 2005 وقتل الابرياء فيها، لم يقف الملك عبدالله مكتوف الايدي بل قاتلهم وقتل مجموعة من قياداتهم، قبل الوصول إلى الاراضي الأردنية والعبث فيها وانتزاع امنها واستقرارها.
- سعى جلالة الملك عبدالله الثاني إلى تحقيق نهج تنموي، فحقق الأردن نتائج متميزة بين 2000-2010، فقد أنهى الأردن التزامه مع صندوق النقد الدولي عام 2004، وارتفعت الصادرات بنسبة 200% محققة معدل نمو بلغ 22% سنوياً، وارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 153% خلال عشرة أعوام، فشهد الأردن ارتفاعاً في حجم الصادرات والنمو، وانخفاض في المديونية والبطالة.

- شهد الأردن من بداية عام 2005 – 2006 طفرة إقتصادية حقيقية، مع تدفق رؤوس الأموال الخليجية، وتضاعف إستثمارات الأسواق المالية في الخليج العربي نحو الأردن، حيث بلغت الإستثمارات الأجنبية المباشرة 2,7 مليار دولار في عام 2006، وتم البدء بإنشاء مشروعات عمرانية ضخمة في مختلف المحافظات.
 - رغم أهمية الإنجازات السابقة إلا أنها لم تواكب الرؤية الملكية وبقيت غير مكتملة، حيث لم تنعكس أثارها بالشكل المطلوب على مستويات الفقر والتنمية في المحافظات. (حسان، 2020).
 - مع بداية الحقبة الرابعة للدولة الأردنية تم تعزيز المشاركة الشعبية فوصل عدد الأحزاب في الأردن إلى 48 حزباً، يمثلون توجهات وأيدولوجيات متعددة وهي: اليسارية والإسلامية والوسطية، وشهد قانون الأحزاب عدة تعديلات بهدف تشجيعها الانخراط في هذا المجال أهمها: حصولها على دعم مالي يعتمد على مشاركتها السياسية.
 - رفع الأردن الدعم عن المنتجات النفطية في شباط 2008، كنهج علاجي رافق هذا الإجراء شبكة معونات اجتماعية بلغت تكلفتها الكلية 1,1 مليار دولار، خوفاً من المخاطر الإجتماعية التي قد تنجم عن رفع الأسعار وعن الأزمة الإقتصادية.
 - سار الأردن رغم الأزمات والتحديات بخطوات ثابتة نحو تعزيز منظومته التنموية المؤسسية، فأرتفعت نسبة الحاصلين على الشهادات الجامعية، وشيدت العديد من الجامعات المتخصصة في كافة المحافظات وأنشئت المستشفيات الحديثة وشهد الأردن تطور عمراني في مختلف المحافظات وغيرها من التطورات في كافة المجالات.
- العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين:** تتضمن كيفية قيام الملك عبدالله الثاني في تلك الفترة في وضع سيناريوهات للوقاية وإعداد وتنفيذ برامج قصيرة وطويلة الأجل لضمان معالجة الأوضاع مع رفع الروح المعنوية، ومن ثم التعافي والقيام بتقييم الخطط والأساليب التي استخدمت لمواجهة الأزمة، بهدف استخلاص الدروس المستفادة منها وكما يلي:
1. لم يتوانى جلالة الملك عبدالله الثاني بمسيرة الإصلاح الشامل وفق استراتيجية تشمل كافة جوانب الحياة الادارية والاقتصادية في الدولة الأردنية، لكن عندما بدأت تداعيات الأزمة المالية العالمية عام 2009، وصلت شظاياها إلى الاقتصاد الأردني أثرت تداعياتها على مختلف جوانب الحياة.
 2. طالت الأزمة الإقتصادية العالمية الأردن عام 2009، حيث تراجع النمو الاقتصادي من 5,3 ٪ عام 2009 الى 2,3 ٪ وتفاقم العجز العام في 2011 الى 8,5 ٪ من الناتج الوطني الإجمالي، وكان لإرتفاع سعر النفط الخام عواقب وخيمة بعد أن تجاوز 95 دولاراً للبرميل. (البنك الدولي، 2010)
 3. قامت ثورة في تونس أواخر عام 2010 وامتدت إلى مصر وليبيا وسوريا واليمن أطلق عليها مسمى الربيع العربي، فشاهدنا حالات الاقتتال والوفيات ما بين المدنيين والعسكريين، إلا أن الأردن كان انموذج خلال حركة الربيع العربي، حيث حاولت فئات معينة إخراجها عن مساره الإصلاحية، تتشابه هنا استجابة المغفور له الملك حسين بن طلال لمطالب الشعب في هبة نيسان عام 1989، حيث تم احتواء الأزمة في ظل السياسة الأردنية. لتستمر ثوابت الدولة الأردنية الهاشمية ونظامها السياسي كما هو الذي كان ومازال يقف بصف الشعب لتحقيق النهضة للدولة. (عياصرة، 2016)
 4. كانت مطالبات الحراك تركز على مكافحة الفساد، وتعزيز الحياة الديمقراطية، وحرية التعبير، تصرف جلالته الملك عبدالله الثاني بحكمة فقام بإدارة الأزمة بنهج علمي متين قائم على خطى ثابتة فأمر جلالته بما يلي :
 - أ. إقالة حكومة سمير الرفاعي، وحل البرلمان السادس عشر.
 - ب. تشكيل لجنة حوار وطني من كافة المكونات والأطياف السياسية والاجتماعية.
 - ت. تعديل المادة 42 من الدستور الأردني الصادر عام 1952، وإنشاء المحكمة الدستورية والهيئة المستقلة

- ث. إقرار قانون الانتخابات رقم 25 لسنة 2012، وتم تشكيل ثلاث حكومات خلال عام.
- فاستطاع النظام السياسي بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني تحويل هذه الأزمة الى فرصة للتطوير والارتقاء بالدولة الأردنية وتعزيز صلابتها ومنعتها.
5. نتيجة لأزمة الربيع العربي وخصوصا الأزمة السورية فرضت تدفق اللاجئين إلى الدول المجاورة، فكانت ضغوطاً هائلة على اللاجئين والموارد المحدودة المتاحة في تلك البلدان ولا سيما في الأردن الذي أُرهِقت فيها البنية التحتية الاقتصادية، فأصبح الأردن مقيداً في قدرته على الاستجابة لأزمة اللاجئين السوريين نتيجة لكثرة اعدادهم التي تجاوزت مئات الآلاف من اللاجئين. (أبورمان، 2018)
6. رغم النجاحات الملموسة خلال تلك الفترة القصيرة إلا أن التعامل مع أزمات إقليمية ومحلية أُرهِقت الاقتصاد، واضطر الأردن العودة إلى برنامج صندوق النقد الدولي مع مديونية مرتفعة وبطالة مرتفعة، فبقي نهج جلالة الملك عبدالله الثاني قائم على نهج العلاج والتعافي من الأزمات التي كانت خارجة عن السيطرة تتعلق بالظروف العالمية والإقليمية وتؤثر على الداخل الأردني.
7. بعد الاحتجاجات والاعتراضات والتي غذتها الأزمة الاقتصادية وثورات الربيع العربي في الشرق الأوسط، ولكي يتعافى الأردن من الأزمة قرر جلالة الملك في 12 كانون الثاني 2011 زيادة رواتب الموظفين، وزيادة دعم المواد الغذائية الأساسية (الخبز، السكر، الزيت) والعلف، واسطوانات الغاز.
8. انطلاقاً من رؤى جلالة الملك عبدالله بأنه لا يمكن مواجهة الأزمات إلا من خلال إدارتها بشكل علمي شامل والابتعاد عن العشوائية ليكون نهج كل مؤسسات الدولة المبادرة وليس نهج ردة الفعل في إدارة الأزمات، لذلك قام جلالتة بتوجيه رسالة ملكية في عام 2005 لرئيس الوزراء تقضي بإنشاء "مركز وطني للأمن وإدارة الأزمات" وجرى تكليف الأمير علي بن الحسين عام 2008 ليكون مشرفاً عاماً على جميع مراحل إنشاء المركز، في العام 2013 إنتهى العمل ببناء المقر الدائم للمركز، وفي عام 2015 صدرت الإرادة الملكية بالمصادقة على نظام المركز، ويتمثل دوره في توحيد كافة الجهود في جميع المؤسسات الوطنية لتمكينها من الوقاية والعلاج والتعافي من الأزمات بكافة أشكالها.
9. بقي الأردن وفي ظل هذه الصراعات العربية وانشغال كافة الدول بشؤونها الداخلية لم يتوانى عن الدفاع عن القضية الفلسطينية وكما يقول الملك عبدالله الثاني "لا يمكن أن نسير إلى الأمام إلا إذا توصلنا لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحققنا السلام الشامل، أما إذا بقي الوضع الراهن، فسيكون لدينا سلام بارد، ولا أعتقد أن هذا ما يريده الإسرائيليون، ولا أعتقد أن هذا ما يريده الأردنيون، ولا أعتقد أن هذا ما تحتاجه المنطقة".
10. الأردن وقف ضد صفقة أطلق عليها صفقة القرن، ولم يرضخ الأردن لكافة الضغوطات الأمريكية ولقد تصدى جلالة الملك عبدالله الثاني وشعبه الملتف حول رايته لكافة مشاريع اليمين الاسرائيلي المتطرف وحلفاء هذا اليمين ولاءات جلالتة في هذا المجال واضحة «لا للوطن البديل ولا للتوطين والقدس خط أحمر». (نسور، 2021)
11. مع انتشار وباء فيروس كورونا عالمياً عام 2019، تواجه دول العالم تحديات وخيارات مماثلة في كيفية الاستجابة، مع ثلاثة احتمالات أساسية هي: الاستسلام والموت، أو النضال والعيش، أو منح الأولوية للاقتصاد بدلاً من الصحة العامة، ومنح جلالتة الأولوية في ظل تداعيات جائحة كورونا لصحة المواطن الأردني فخطب جلالة الملك عبدالله الثاني للأسرة الأردنية في 2020/4/10 قائلاً "ودعوني أقول لكم، أنتم كبار لأنكم تحققون الإنجازات العظيمة في أصعب الظروف، ولا تعرفون المستحيل، كبار لأنكم تقدمون أروع صور التضحية والإيثار، وكبار لأنكم في وطن كرامة الإنسان فيه فوق كل الاعتبارات. نعم، هذا هو الأردني الذي أعرفه وأباهي به العالم، بفخر الوثائق بشعبه" قائدنا الملك عبدالله الثاني ضرب النموذج يحتذى به من بين صفوف القادة في احتواء الأزمة، وقد وجه جلالة

الملك عبدالله الثاني الحكومة ليكون المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، المرجعية لإدارة أزمة كورونا، لدوره المهم في توحيد الجهود، مؤكداً أهمية العمل بين جميع المؤسسات بروح الفريق لتكون يداً واحدة. (أبورمان، 2021)

انطلق الأردن في جيله الرابع بقيادته الهاشمية الملك عبدالله الثاني الذي بذل الغالي والرخيص لأجل الوطن لم يساوم يوماً على أي ثابت من ثوابته الوطنية أو قضايا أمته العربية العادلة هذا هو الأردن على الدوام يواجه التحديات لكنه يخرج منها أكثر قوة وصلابة وعزيمة بخطى ثابتة نحو أردن عصري قابل للتطور وتعزيز البناء مواكباً للتطور العالمي في كافة الجوانب.

2.6: القسم الثاني: الإجابة على سؤال الدراسة الثاني وهو: هل توجد فروق بين استجابات الدولة الأردنية للأزمات التي مرت بها منذ فترة التأسيس لتولي الهاشميين إلى وقتنا الحالي ؟

الهاشميون هم الذين قادوا الثورة العربية الكبرى عام 1911 من أجل نهضة الأمة ضد الظلم والاضطهاد العلماني واتباع سياسة التتريك، التي أدت إلى تخلف الشعوب العربية وإفقارهم. فبنوا الهاشميون رؤية وطنية ومشروعاً نهضوياً عربياً وإنسانياً ممتداً من روح الثورة العربية الكبرى.

واكب الهاشميون بناء الدولة والاستقلال والانجازات وحققوا حقيقة ثابتة أن الأردن هو البلد المتميز في الإقليم وقادر على التكيف مع التقلبات الإقليمية السريعة والحادة والتعايش مع أنظمة سياسية متعارضة ومتصارعة، فقد امتص الصدمات السياسية والعسكرية والاقتصادية المتكررة، بإرادة شعبه القوية وحكمة قيادته الهاشمية كان يتجاوزها وهو أكثر قوة ومنعة وأكثر اصراراً على مواصلة عملية التقدم والبناء،

وسوف يتم الإجابة على السؤال الثاني من خلال استعراض ثلاث مراحل:

1.2.6: مرحلة التأسيس:

اعتمدت مرحلة الملك المؤسس الملك عبدالله الأول بن الحسين في نهجها لمواجهة الأزمات من خلال التركيز على احتواء العناصر المختلفة المؤدية للآزمات والتهديدات فبدأت رحلة التأسيس الوطني في ظل شح الموارد، فاستطاع الأردنيون بقيادتهم الهاشمية بناء مؤسساته الدستورية في أول برلمان أردني رأى النور عام 1929.

في تلك الفترة بدأت فيها الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بوجود الاستعمار البريطاني، وأطماعه الاستعمارية، لذلك واجه تأسيس الإمارة الكثير من الآزمات والتحديات، فرضت على الملك المؤسس وحكومته مواجهتها وخصوصاً أنها تميزت تلك الحقبة الزمنية بوقوعها بين حربين عالميتين، التي كان لها مؤثرات داخلية على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى انعدام الأمن والاستقرار، واستجابة لظروف الاستعمار لم تتوقف محاولات الملك المؤسس بتنظيم الحياة السياسية رغم العراقيل البريطانية، ففعل الملك المؤسس الدور الشعبي السياسي منذ نشأة إمارة شرق الأردن الذي كان له دور في صياغة ملامحها التاريخية، وعقدت ستة مؤتمرات وطنية بين عامي 1928 و1933، حيث ضمت في عضويتها كل الاتجاهات السياسية والشرائح الاجتماعية الأردنية، والتي كانت توجهاتها الكبيرة نحو التحرر والاستقلال.

في تلك الحقبة الزمنية كان الملك المؤسس يستجيب للآزمات من خلال تركيزه على نهج العلاج لمواجهة الآزمات الاقتصادية والاجتماعية والضغط والظروف السياسية الصعبة التي كانت نقطة حرجية في تاريخ الأردن فناضل مع الأحرار من أبناء الأردن بفكر استراتيجي دبلوماسي إلى أن تم الحصول على الاستقلال سنة 1946، وساهم في بناء هيكل الدولة الأساسي ومؤسساتها الوطنية وبناء الجيش العربي، لكن لم يمهله القدر بسبب اغتياله أن يحقق تطلعاته في التعافي الحقيقي كانت حقبة اعتمدت على معالجة الأوضاع الطارئة أكثر من الوقاية والتعافي، فانتقل انتقال سلس واثق وحكيم من الاستقلال إلى مرحلة إصدار الدستور في عهد الملك طلال بن عبدالله.

2.2.6: مرحلة البناء:

الملك حسين بن طلال تولى عرش الأردن مدة سبعة واربعين عاماً، استمر على نهج الهاشميين في العمل على بناء الدولة الحديثة ومؤسساتها على دستور الملك طلال 1952، وجرت خلال فترة حكمه العديد من الأحداث، والقضايا المحلية، والإقليمية، والعالمية منها حرب 1956، وحرب 1967، وأيلول الأسود 1970، والحرب الأهلية في لبنان 1975، والحرب العراقية الإيرانية 1980، وحرب الخليج الأولى 1991، كل هذه الأزمات والحروب والصراعات أثرت على منهجية الملك الباني السياسة الخارجية والداخلية ورغم محاولات العبث بأمننا إلا أننا أصبحنا أكثر قوة وتماسك، فكانت منهجية صعبة بين الوقاية والعلاج والتعافي ففي بدايات حكمه ركز على كيفية وقاية شعبه ووطنه من هذه الأزمات ومن الأطماع الخارجية فنجح في قيادة بلاده من الفتن والاضطرابات لتصبح واحة من السلام والاستقرار والاعتدال في الشرق الأوسط. وبقيت ذكراه حية بين الأردنيين باعتبارها مصدر إلهامهم في السعي لتحقيق الانفتاح والتسامح والرحمة، والمعروف لدى شعبه بإسم الملك الإنسان.

أما على صعيد العلاج من الأزمات فقد أسس الملك حسين إرثاً للديمقراطية والحريات المدنية وحقوق الإنسان وفي تمهيد الطريق في جعل الأردن دولة نموذجية للمنطقة، فالأردن جزء من الوطن العربي، ولموقعه الجغرافي ولمبادئ الهاشميين بعدم التخلي عن أشقائنا العرب في كل محنهم ولتحقيق مصالح عربية حقيقية، فكانت المعادلة جداً صعبة بين مسؤوليته تجاه وطنه في إحراز الأمن والاستقرار والتقدم وفي سعي جلالته للدؤوب ومساعدته في كل خطاب أو منتدى لتقديم مساعدات إنسانية دولية لتخفيف معاناة الشعوب العربية التي تعرضت للأزمات، وفي استقبالهم كلاجئين في الأردن.

تجلت إنجازات الملك الراحل الحسين بن طلال في نهجه في مرحلة تعافي الأردن من الأزمات والتحديات، فاستطاع أن يجعل من الأردن دولة كبيرة عصرية فعزز مستوى التعليم والصحة والخدمات وأصبحت الأردن دولة غنية بمواردها البشرية والعلمية رغم شح مواردها الطبيعية، فتم بناء المؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية ومؤسسات القطاع الخاص بكل أنواعها وعمل على تأسيس البنية التحتية بكل محاورها الاقتصادية والتعليمية والصحية والزراعية، حتى أضحت نموذجاً في كل مناحي الحياة.

لم تنتهي التحديات ولم يتوقف الأردن في بناء مؤسساته الأكثر متانة وصلابة بمشاركة شعبية وبتسيخ مبادئ المواطنة واستمرت المسيرة في عهد الملك الباني في حماية كيان الدولة وبناء المؤسسات والتنمية وتحديث المجتمع الى يوم رحيل الملك الباني في عام 1999 لتستمر المسيرة في عهد الملك المعزز عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله.

3.2.6: مرحلة التعزيز:

منذ تسلّم جلالة الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية عام 1999 والأردن يواجه الكثير من التحديات بدءاً بالأزمة المالية العالمية، وسقوط نظام صدام حسين، وحركة الربيع العربي التي شهدتها العديد من الدول العربية، وانتشار الإرهاب والتطرف، واللجوء السوري الكبير وتعثر عملية السلام، إضافة إلى التحديات المتعلقة بصفقة القرن، رغم كل هذه الأزمات استطاع الأردن بقيادته الهاشمية أن يكون له دور محوري على مستوى الإقليم ومؤثراً تأثيراً مباشراً في القضايا السياسية على وجه الخصوص، مستثمراً في ذلك موقعه الجغرافي المميز وايضا قوته في سياسته الخارجية التي بنيت على الصدق والوسطية والواقعية والداعية الى السلام المحلي والإقليمي والدولي

كان نهج جلالة الملك عبدالله الثاني في إدارة الأزمات نهجاً علمياً فأستخدم النهج الكامل الشامل من خلال محاولاته في الوقاية قدر المستطاع من الوقوع في الأزمات من خلال تحديد مصدر الأزمات المحتملة للوقاية منها من خلال اكتشاف نقاط الضعف الداخلية والتهديدات الخارجية، فظهر جلياً دوره في حماية الأردن من الأطماع الخارجية والجماعات المتطرفة والارهابية ومن زعزعة أمن واستقرار البلاد، ومن ثم اتبع جلالة الملك المعزز نهج العلاج حيث قام بإعداد وتنفيذ برامج قصيرة وطويلة الأجل لضمان معالجة الأوضاع مع رفع الروح المعنوية، والتركيز على التحكم في التأثيرات الناتجة عن حدوث الأزمات التي تعرض لها الأردن خلال فترة حكمه وهي الأزمات

المالية، والضغط الاقتصادي، والقضية الفلسطينية والمهجرات البشرية واللجوء من دول الجوار، انتقلاً إلى نهج التعافي فعمل جلالة الملك عبدالله الثاني في تلك الفترة على إعادة التأهيل للأثار التي خلفتها الأزمات والقيام بتقييم الخطط والأساليب التي استخدمت لمواجهة الأزمات بهدف استخلاص الدروس المستفادة، فظهرت نتائج جهوده الفائقة نحو الازدهار والمنعة والتحديث والاصلاح والنمو والاعتماد الذات، ولا يزال يسعى جلالتة في تحديث الدولة الأردنية لمواكبة العصر ووضعتها على خريطة العالم المتميز .

7. الخاتمة:

1. عملت القيادة الهاشمية منذ مائة عام بعزيمة متينة، ودافعت عن وكرامة مواطنيها وحدودها وقضايا أمتها بكل أمانة، وخضعت للعديد من الاختبارات التي من السهل أن تطيح بأي دولة إلا أن الأردن استطاع أن يبقى قوياً معيماً قادراً على مواجهة كافة المعوقات والتحديات والأزمات في كافة مناحي الحياة.

2. قام الهاشميون بدور كبير رغم شح الإمكانيات والموارد، وتزاحم الأزمات والتحديات والمؤامرات في تطوير قدرة الأردنيين في كل المجالات الاقتصادية، وابتجاء دعم أمتنا العربية، والوقوف مع القضايا القومية.

3. الدولة الأردنية نخصت بمسؤوليات كبيرة حيال اللاجئين، وعانى الأردن من كلف باهظة جراء محاربة الإرهاب، فالدولة الأردنية لم تشارك على مدار مائة عام بأي مشروعات إقليمية هدامة بل كانت وما زالت في طليعة الدول الداعية والداعمة للسلام على مستوى الأمم.

4. مائة عام من العمل الدؤوب ومازالت المسيرة مستمرة في تعزيز قوة الدولة الأردنية بكافة الجوانب رغم كل التحديات والأزمات التي تواجه الأردن، فالأردن تطور وتقدم نحو فضاءات المستقبل بترسيخ مبادئ الدولة المثالية وتجزير الدولة الديمقراطية المدنية وسيبقى الأردن البلد الإنساني والملاذ الآمن لكل من فقد الأمن والاستقرار .

8. المراجع العربية:

أبو عرقوب، إبراهيم أحمد. الخدام، حمزة خليل (2013). العمليات النفسية الإسرائيلية في معركة الكرامة 1968، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 3.

أبو عرقوب، إبراهيم أحمد (2014). حرب المعلومات الأمريكية على العراق في حرب عام 2003، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2.

أبورمان، جمانة بشير (2015). أزمة اللجوء السوري : تحديات العودة الطوعية، المؤتمر الدولي الثالث للاجئين في الشرق الاوسط، مجلة جامعة اليرموك، العدد الثالث، 2018.

أبورمان، جمانة بشير (2015). دور ممارسة القيادة التحويلية في تحقيق نهج شامل لإدارة الأزمات دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية الاستخراجية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية / الأردن.

أبورمان، جمانة بشير (2021). إدارة الأزمات (الكوارث والمخاطر) نهج للوقاية والعلاج والتعافي، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

إرشيدات، صالح (2021)، مئوية الدولة الأردنية، صحيفة الرأي.

البخيت، محمد عدنان، السواريه، نوفان رجا، ابو الشعر، هند غسان (1998). الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين وحدة الضفتين (1947م - 1950م)، عمان (الأردن): دائرة المكتبة الوطنية.

البنك الدولي. (2010). منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. آخر اخر المستجبات في المنطقة.

بوستينز، كوين. (2020) خطة التعامل مع الأزمة، المعهد الديمقراطي الوطني.

- الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن، (1924)، الشرق العربي العدد 39، 11 شباط 1924
- الجريدة الرسمية، 1928، ص 6.
- الجمعية العلمية الملكية (2005). الحالة العراقية وأثرها على الاقتصاد الأردني، قسم الدراسات الصناعية، عمان: الجمعية العلمية الملكية.
- حسان، جعفر (2020). الاقتصاد السياسي الأردني: بناء في رحم الأزمات، الآن ناشرون وموزعون، عمان.
- الحسين بن طلال (1975)، مهنتي كملك.
- الدويكات، قاسم محمد (2000). مشروع روتنبرغ والأطماع الصهيونية في أراضي شرق الأردن، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع 49.
- الروسان، ممدوح (1986). حروب الثورة العربية الكبرى. الأردن، عمان.
- صالح، قاسم محمد وآخرون (1989). النهضة العربية الكبرى. الأردن، عمان.
- ظبيان، تيسير (1976). الملك عبدالله كما عرفته، ط ١، المطبعة الوطنية ومكتبتها، عمان.
- عبد الله بن الحسين (1979). الآثار الكاملة للملك عبدالله حقبة من تاريخ الأردن، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط 2، ص 39.
- عياصرة، ثائر مطلق (2016). العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي م 2009-2011، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد 4.
- الغزاوي، عصام (2014). الموقف الشعبي الشرق أردني من مشروع روتنبرغ في الباقورة الأردنية، جريدة الانباط.
- القرعان، دانيلا عدنان محمد (2020). تحديات المواجهة الأردنية الوطنية والإقليمية، جريدة الدستور.
- القضاء، احمد حامد ابراهيم (2017). الكوارث الطبيعية في إمارة شرق الأردن: الجراد كحالة (1928-1930م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد 11، عدد 2، ص 71-104.
- الماضي، منيب وسليمان الموسى (2017). تاريخ الأردن في القرن العشرين -1900 1959، الجزء الأول، طبعة ثالثة، عمان، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ص 766-772.
- محافظة، علي (بدون تاريخ). خمسة وعشرون عاماً من التاريخ: مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم 1952-1977، لندن، شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات العامة، الجزء الأول.
- محافظة، علي وآخرون (1973). تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921-1946، عمان، الجامعة الأردنية.
- محافظة، محمد (1989). إمارة شرقي الأردن، نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946م، عمان، دار الفرقان.
- المشاقبة، أمين (2006). التربية الوطنية. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- المصالحة، محمد (1999). التجربة السياسية في الأردن، عمان: دار وائل للنشر.
- موريس، جيمس (2006). الملوك الهاشميون، بيروت، الدار العربية للموسوعات.
- الموسى، سلمان (1989). تأسيس الإمارة الأردنية، 1920-1925، دراسة وثائقية، ط 3، مكتبة المحتسب، عمان.
- الموسى، سلمان (1990). إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن، 1921-1946، عمان، لجنة تاريخ الأردن.
- الموسى، سلمان، الماضي منيب (1959). تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان.
- النسور، رائد اسماعيل (2021). الأردن مائة عام أحداث سياسية ونهضة محلية، وكالة عمون.
- النشاشيبي، ناصر الدين (1980). من قتل الملك عبد الله، الانباء شركة دار الكويت للصحافة والطباعة والنشر.

9. Reference

- Baram, A., 'Baathi (1991), Iraq and Hashemite Jordan: From Hostility to Alignment', Middle East Journal, 45/1, p.64.
- De Madrazo.M (1964), palestina, medio siglo de acuerdos históricos (1913- 1958), Editora nacional, Madrid.
- Lalonde, C.(2004). In Search of Archetypes in Crisis Management. Journal of Contingencies & Crisis Management, 12(2), 7-15.
- Lencowski.G ,(1956) the middle east in world affairs , London , p 371. Mutawi, S.,(1987) Jordan in the 1967 War,Cambridge,p.103.
- Pearson, C. & Mitroff, I. (1993). From crisis prone to prepared: A framework for crisis management. Academy of management executives, 17(1), 48-59.
- Wang, W. (2009). Knowledge management adoption in times of crisis. Industrial Management & Data Systems.109(4), 445-462.